

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (مسند الحارث - زوائد الهيثمي)

598 - حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم الحضرمي من أهل

مصر قال سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام فأخبرت أنه بعث جيشا إلى قومي فقلت يا رسول الله أردد الجيش وإننا لك بإسلام قومي وطاعتهم فقال لي اذهب فاردهم فقلت يا رسول الله إن راحلتي قد كلت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فردهم قال الصدائي وكتب إليهم كتابا فقدم وفدهم بإسلامهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا صداء إنك لمطاع في قومك فقلت بل أهداهم بك للإسلام وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أؤمرك عليهم فقلت بلى يا رسول الله فكتب لي كتابا فأمرني فقلت يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم [ص 627] فكتب لي كتابا آخر قال الصدائي وكان ذلك في بعض أسفاره فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون يا رسول الله أخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفعل ذلك قالوا نعم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وأنا فيهم فقال لا خير في الامارة لرجل مؤمن قال الصدائي فدخل قوله في نفسي ثم أتاه آخر فسأله فقال يا رسول الله أعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن فقال الرجل أعطني من الصدقات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره حتى حكم فيها فجزأها ستة أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك أو أعطيتك حقك قال الصدائي فندخل ذلك في نفسي أني سألته وأنا غني ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتشا من أول الليل فلزمته وكنت قويا وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري فلما كان أو أن أذان الصبح أمرني فأذنت فجعلت أقول أقيم يا رسول الله فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ناحية المشرق إلى الفجر فيقول لا حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرز ثم انصرف إلي وقد تلاحق أصحابه فقال هل من ماء يا أخا صداء قلت لا إلا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي من أصبعين كل بين فرأيت قال الإناء في كفه فوضع ففعلت به اثنتي ثم إناء في إبعده أأصابعه عينا تفور فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا صداء لولا أني أستحي من ربي سقينا واستقينا فناد في أصحابي من له حاجة في الماء فناديت فأخذ من أراد منهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فأراد بلال أن يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخا صداء أذن هو يقيم قال الصدائي فأقمت الصلاة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة أتته بالكتابين فقلت يا رسول الله أعفني من هذين الكتابين فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وما بدا لك فقلت سمعتك يا نبي الله صلى الله عليه وسلم تقول لا خير في الامارة لرجل مؤمن وأنا مؤمن بالله ورسوله وسمعتك تقول [ص 628] للسائل من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس وداء في البطن وقد سألتك وأنا غني فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك فان شئت فاقبل

وان شئت فذع فقلت أذع فقال لي رسول الله ﷺ فذلني على رجل أو أمره عليكم فدلته على رجل من الوفد الذين قدموا عليه فأمره علينا ثم قلنا يا نبي الله ﷺ ان لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا مأوها واجتمعنا عليها وإذا كان الصيف قل مأوها وتفرقنا على مياه حولنا وقد أسقمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله ﷻ لنا في بئرا أن يسعنا مأوها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات ففركهن في يده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقيوها واحدة واحدة واذكروا اسم الله ﷻ قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها يعني البئر